كتيب

معجزة النبي زكريا في ضوء العلم

من كتاب «مثل نوره ٢»



كريم عشماوي

معجزة النبي زكريا فى ضوء العلم



هل معجزة النبي زكريا تخصه فقط؟

أم توجيه إلهي للبشرية جمعاء؟

•أولًا: مأساة نبي عاش عمره في الدعوة

النبي زكريا عليه السلام لم يكن رجلًا عاديًا، بل كان إمامًا لبني #إسرائيل ومعلمًا لهم، يعيش بينهم حياة الدعوة والابتلاء.

كان يرى تمردهم، ويعاني من فسادهم، ويحاول طوال عمره أن يُعيدهم إلى طاعة الله.

هذا الثقل الروحي كان يترك أثرًا نفسيًا عميقًا؛ همٌّ دائم، وحزن متواصل، وقلق على الأمة التي ضاعت منها البصيرة

وفي وسط هذه الرسالة الشاقة، كان له جرح شخصي لا يلتئم: أنه لم يُرزق بولد.

زوجته كانت عاقراً لا تنجب، زوجته كانت عاقراً نتيجة تقدم السن، أي أنها لم تكن عقيمة بالمعنى الطبي الذي يعني خللًا دائمًا، بل أصبحت عاجزة عن الإنجاب لكبرها في السن، بينما المشكلة الأساسية كانت عند زكريا نفسه ، لو كانت المشكلة فى زوجته فقط لتزوج بأخرى ، كذلك تقدم به العمر وضعفت قواه، مما زاد الأمر استحالة

حتى نادى ربه بلسانه:

"قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا" (مريم: 4)

إنها صورة لرجل حمل همّ الرسالة والناس، وفي داخله همٌّ آخر أشد خصوصية: أنه بلا ذرية.

ومع ذلك، لم ينقطع رجاؤه بربه، بل دعا بإلحاح:

"رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (آل عمران: 38)

•ثانيًا: البشارة والآية

جاءه الجواب الإلهي بالقبول، لكن مع إشارة عملية غريبة:

"قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ"

(آل عمران: 41)

إذن، الآية لم تكن مجرد كلمة، بل كانت تجربة إنسانية كاملة:

الصمت عن الكلام لثلاثة أيام.

الاكتفاء بالإشارة للتواصل.

الإكثار من الذكر والتسبيح في الصباح والمساء.

وهنا يبدأ السؤال: لماذا ربط الله الاستجابة بالسكوت والذكر الصامت؟

_____

•الكلام والتوتر وتأثيرهما على الجسد

الكلام ليس مجرد أصوات تخرج من الحنجرة، بل هو عملية معقدة تشمل الدماغ والأعصاب والتنفس والعضلات.

والكثرة في الكلام، خاصة في جو مليء بالجدال والتوتر، تُجهد الجهاز العصبي وتستنزف طاقة كبيرة.

عندما يكثر القلق والضغط النفسي، يفرز الجسم هرمونات التوتر مثل: الكورتيزول والأدرينالين

هذه الهرمونات إذا استمرت مرتفعة تُحدث خللًا في محور الغدة النخامية – الغدد التناسلية للرجل والمرأه وهو المسؤول عن الخصوبة.

النتيجة:

ضعف إفراز هرمون الذكورة التستوستيرون.

نقص إنتاج الحيوانات المنوية وضعف حركتها.

اضطراب في الهرمونات الأنثوية كذلك عند الزوجة، ما يقلل فرص الحمل تصبح عاقر ولكن ليست عقيمة

وهنا نفهم أن حالة زكريا ولم تكن مجرد شيخوخة طبيعية، بل مزيج من التعب النفسي والجسدي الذي راكم أثره عبر السنين.

•الصمت كطريق لإعادة التوازن

حين يأمر الله زكريا بالصمت ثلاثة أيام، فالأمر أعمق من مجرد علامة.

الصمت له تأثيرات جسدية مثبتة علميًا:

يوقف الاستهلاك المستمر للجهاز العصبي.

يخفض مستويات الكورتيزول.

ينشّط الجهاز العصبي الباراسمبثاوي، المسؤول عن الراحة وإعادة بناء الخلايا.

يحسن الدورة الدموية نحو الأعضاء الحيوية، ومنها الغدد التناسلية للرجل والمرأة

إنه نوع من "إعادة التشغيل" للنظام الداخلي للجسد، تمامًا كما يحتاج الحاسوب إلى إيقاف مؤقت ليستعيد كفاءته.

• الذكر الصامت – الطاقة الروحية والعلمية

الله تعالى لم يطلب من زكريا الصمت فقط، بل أمره بالإكثار من الذكر:

"وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا".

الذكر الصامت – أي استحضار أسماء الله وتسبيحه بالقلب دون تحريك اللسان – له تأثيرات علمية مثبتة:

الدراسات العصبية تُظهر أن الذكر الداخلي يُدخل الدماغ في حالة موجات هادئة (ألفا وثيتا)، وهي مرتبطة بالسكينة والشفاء.

يقل نشاط مركز القلق في الدماغ

تنخفض هرمونات التوتر.

ترتفع هرمونات السعادة (دوبامين) والترابط (أوكسيتوسين).

يتحسن التوازن الهرموني بشكل غير مباشر، مما يعزز الخصوبة للرجل والمرأه

إذن، الذكر بالقلب ليس فقط عبادة، بل علاج داخلي يعيد الانسجام بين الروح والجسد.

_____

• هل المعجزة تخص سيدنا زكريا فقط؟

لو أراد الله أن تكون معجزة معزولة لقال: "كن فيكون"، لكن هنا، أراد الله أن يربط الاستجابة بتجربة بشرية عملية: الصمت + الذكر.

هذا يعني أن في القصة رسالة عامة: أن الذكر الصامت مع الصمت عدة أيام يمكن أن يكون طاقة علاجية وسبباً في الشفاء حتى في القضايا المستعصية مثل تعذر الانجاب للرجل والمرأه

_____

- ما يقوله العلم الحديث

العلم اليوم يؤكد ما أشارت إليه القصة القرآنية منذ قرون.

دراسات طبية حديثة أثبتت:

Journal of Assisted Reproduction and Genetics (2019): ممارسة التأمل الذهني خفّضت التوتر عند رجال يعانون من العقم، وأدت إلى تحسن واضح في حركة الحيوانات المنوية وعددها.

Frontiers in Psychology (2021): الذكر الصامت والتأمل يخفضان الكورتيزول، ويعيدان التوازن لمحور الغدة النخامية – الغدد التناسلية.

Fertility and Sterility (2014): التوتر المزمن يقلل فرص الحمل بنسبة 29% عند الأزواج، بينما تقنيات الاسترخاء والذكر حسّنت الخصوبة بشكل ملحوظ.

إن قصة زكريا عليه السلام ليست مجرد معجزة فردية، بل درس خالد: أن الصمت والذكر بالقلب وسيلتان لإعادة التوازن الداخلي، وأنهما قادران على فتح أبواب الرزق حتى في أصعب الظروف.

العلم الحديث لم يُلغِ هذه الحقيقة، بل أثبتها بالأرقام والتجارب.

وهكذا يلتقي الوحي بالعلم كالعادة : فالمعجزة التي عاشها زكريا لم تكن حكرًا عليه، بل هي إشارة لكل مؤمن، أن الصمت مع الذكر يمكن أن يكون دواءً للنفس والجسد معًا، وسببًا في تفريج الكرب وشفاء العقم.

 المراجع

Anderson, K., Nisenblat, V., & Norman, R. (2010). Lifestyle factors in people seeking infertility treatment – A review. Australian and New Zealand Journal of Obstetrics .and Gynaecology, 50(1), 8–20

Chan, C. L. W., Ng, S. M., Ho, R. T. H., & Chan, C. H. Y. (2012). A randomized controlled trial of mindfulness-based intervention in infertile women. Fertility and .Sterility, 98(6), 1239–1246

Galhardo, A., Cunha, M., Pinto-Gouveia, J., & Matos, M. (2013). The Mindfulness-Based Program for Infertility: Efficacy Study. Fertility and Sterility, 100(3), 1109–.1117

Kabat-Zinn, J. (2015). Mindfulness for beginners: Reclaiming the present moment— .and your life. Sounds True Publishing

Nidhi, R., Padmalatha, V., Nagarathna, R., & Amritanshu, R. (2013). Effects of a holistic yoga program on endocrine parameters in adolescents with polycystic ovarian syndrome: A randomized controlled trial. Journal of Alternative and .Complementary Medicine, 19(2), 153–160

Pascoe, M. C., Thompson, D. R., Jenkins, Z. M., & Ski, C. F. (2017). Mindfulness mediates the physiological markers of stress: Systematic review and meta-analysis. .Journal of Psychiatric Research, 95, 156–178

Smeenk, J. M. J., Verhaak, C. M., Vingerhoets, A. J. J. M., Sweep, C. G. J., Merkus, J. M. H. M., & Willemsen, S. J. (2001). Stress and outcome success of in vitro fertilization: The influence of psychosocial stress on embryo quality and the IVF .outcome. Fertility and Sterility, 76(5), 874–879

Yang, T., Sun, F., & Dai, X. (2019). The effect of mindfulness-based intervention on infertility-related stress and pregnancy rates: A randomized controlled trial. Journal .of Assisted Reproduction and Genetics, 36, 263–271

كشف سر تحديد نوع جنس الجنين

النبي محمد يسبق العلم ب ١٤٠٠ عام كالعادة

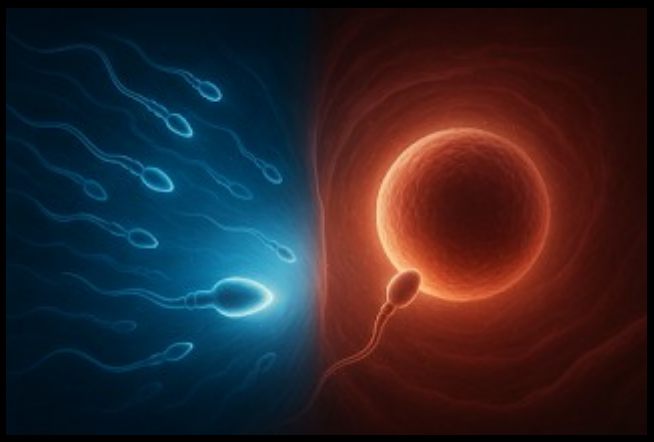

كشف النبي ﷺ في حديثه الشريف عن سر دقيق:

«إذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرا بإذن الله، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل آنثا بإذن الله».

هذا الحديث يوضح بدقة كيفية تفاعل النطاف مع البويضة والبيئة المحيطة بها، وكيف يحدد نوع الجنين الماء المسيطر

العلم الحديث يثبت أن الوسط الكيميائي للمهبل، اللزوجة، السبق والسيطرة على البيئة عوامل حاسمة في هذا السباق.



اولا الأساسيات التي يجب معرفتها لفهم المقال

مبيض المرأه يصدر كل شهر بويضه تنطلق من الجسم الأصفر إلى قناة فالوب تكون جاهزة للتلقيح

البويضة تحمل دائمًا كروموسوم X.

السائل المنوي للرجل يحتوي على نوعين من النطاف:

Y (ذكرية): أخف وأسرع، لكنها أقل تحملًا للوسط الحمضي.

X (أنثوية): أثقل وأبطأ، لكنها تتحمل الوسط الحمضي ولزوجة أعلى.

جنس الجنين يتحدد بالنطفة التي تصل أولًا للبويضة.

XY = ذكر ، XX = انثى

البيئة الطبيعية للمهبل حمضية (pH ≈ 4.5–6) للحماية من الجراثيم

لكنها تتغير قبل الإباضة لتصبح قلويّة مؤقتًا نتيجة لإفرازات المرأه القلوية الشفافة ذات لزوجة اقل

لكن بعد الاباضة الافرازات تزداد لزوجة وحمضية

ثانيا تفسير علمي للحديث

حالة علو ماء الرجل (قبل الإباضة أو وقت الإباضة)

عندما يقذف الرجل وقت العلاقة قبل خروج او استقرار البويضة فى قناة فالوب ،تكون إفرازات المهبلية في هذه الفترة قليلة اللزوجة، شفافة، ومنسيابة قلوية ، مما يدعم حركة النطاف الذكرية

وتسبق إلى مكان المستقر وتهيمن عليه هيمنة تامه ويخترق احد النطف الذكرية الى البويضة عند استقرارها، ويصبح الجنين ذكرا بإذن الله

حالة علو ماء المرأة (بعد الإباضة)

البويضة خرجت من الجسم الأصفر إلى قناة فالوب وجاهزة للتلقيح وهيمنت على الوسط ، لكن العلاقة الجنسية لم تحدث بعد

ماء المرأة يسبق ويهيمن على الوسط تماما

الإفرازات تزداد لزوجة مع الوقت، الوسط يميل للحمضية (pH ≈ 6–6.5)

حينما تحدث العلاقة بعد وقت الاباضة

يصبح الوسط داخل المهبل أكثر لزوجه وحامضية غير مناسب للنطف الذكرية بل اغلبها يموت

عكس النطف اكس الانثوية ، عندها قدرة اكبر على البقاء

كما أن البويضة نفسها تكون مسيطرة وتنحاز للكروسوم X

لانه نفس الكرومسوم بداخلها

العملية كلها تكون ميسرة لجنين "بنت" بإذن الله

إن العجب الحقيقي لا يكمن فقط في العلم الذي نعرفه اليوم، بل في قدرة رجل منذ أكثر من 1400 عام أن يختصر كل هذه الحقائق البيولوجية الدقيقة في حديث قصير موجز. الحديث الشريف ﷺ لم يشرح الكروموسومات، أو الوسط القلوي والحمضي، أو حركة النطاف، أو تأثير الوقت والتغذية، لكنه ألمح لكل هذه التفاصيل العلمية بدقة مدهشة.

كيف لرجل أن يعرف كل هذا إلا إذا كان نبيًا مُرسَلًا من الله، مُلهمًا بالمعرفة التي تتجاوز زمانه ومكانه؟

الحديث الشريف ليس مجرد نص ديني، بل إعجاز علمي خالص يسبق الاكتشافات الحديثة بعصور، يربط بين العلم والدين في صورة لا يمكن إنكارها، ويؤكد حكمة النبي ﷺ وبلاغته التي تدهش العقول حتى اليوم.

ثالثا: التطبيقات العملية لتحديد نوع الجنين

تحديد وقت الإباضة بدقة

الإفرازات المهبلية: قبل الإباضة شفافة ومنسيابة وقلويّة، أفضل وقت للجماع للولد. بعد الإباضة أكثر لزوجة وحمضية ← أفضل للبنت.

درجة حرارة الجسم الأساسية: ارتفاع نصف درجة بعد الإباضة يدل على أن الوسط أصبح مناسبًا للنطاف X.

اختبارات الإباضة المنزلية: تكشف ارتفاع LH قبل 24–36 ساعة من الإباضة لتحديد فترة الخصوبة بدقة.

علامات الجسم الأصفر: ألم خفيف أو تغييرات في الثدي تساعد على تحديد الإباضة.

الجدول الدوري: متابعة الدورة الشهرية وتسجيل الأيام المناسبة ، الاباضة غالبا تكون بين اليوم ١٢ و ١٦ من بداية الدورة الشهرية المنتظمة

رابعا : الأطعمة وتأثيرها على الوسط الداخلي

للولد (النطاف Y):

أطعمة قلويّة مثل الموز، البطيخ، الخضار الورقية، المكسرات.

الهدف هو زيادة قلوية الجسم والوسط الداخلي للمهبل.

يُفضل البدء بها قبل الإباضة بـ7 أيام لتأثير تدريجي على الوسط والجسم.

للبنت (النطاف X):

أطعمة حمضية أو غنية بالبوتاسيوم مثل الحبوب الكاملة، التوت، البطاطا، الأسماك.

الهدف هو الحفاظ على وسط أكثر حمضية، يميل إلى تعزيز حركة النطاف X.

يمكن البدء بها قبل الإباضة ب 7 أيام لتأثير تدريجي على الوسط.

خامسا الوضعيات الجنسية المناسبة

للولد: الوضعيات العميقة والقذف قرب عنق الرحم تساعد النطاف Y

على الوصول أسرع قبل الإباضة.

للبنت: الوضعيات الأقل عمقًا بعد الإباضة

تساعد النطاف X

على السيطرة في الوسط الأكثر لزوجة وحمضية.

الخلاصة العملية

جنس الجنين يعتمد على توقيت الجماع، الوسط الداخلي للمهبل، اللزوجة، وحموضة أو قلوية البيئة.

قبل الإباضة: الوسط قلوي - النطاف Y → الولد.

بعد الإباضة: الوسط حمضي ولزج - النطاف X → البنت.

التغذية المناسبة قبل الإباضة وبعدها، مع الوضعيات الصحيحة، تزيد فرص تحديد النوع بدقة.

سادسا المراجع:

نظرية شيتلز

تُعتبر نظرية شيتلز إحدى الطرق الطبيعية المقترحة لتحديد جنس الجنين، وقد طوّرها الدكتور لاندريم ب. شيتلز في الستينيات من القرن الماضي.

تستند هذه النظرية إلى فرضية أن النطاف الحاملة للكروموسوم Y (التي تُنتج ذكورًا) أسرع ولكنها أقل تحملًا، بينما النطاف الحاملة للكروموسوم X (التي تُنتج إناثًا)

أبطأ ولكنها أكثر تحملًا.

بناءً على ذلك، اقترح شيتلز عدة استراتيجيات لزيادة فرص الحمل بجنس معين، مثل توقيت الجماع، وضعيات الجماع، ودرجة حموضة المهبل.

المراجع:

.The Shettles Method of Sex Selection" - Embryo Project Encyclopedia"

.What Is the Shettles Method? Accuracy and More" - Medical News Today"

.Gender Selection: the Shettles Method" - Fairhaven Health"

تأثير البيئة المهبلية على نوع الجنين

تشير الدراسات إلى أن درجة حموضة المهبل (pH) قد تؤثر على بقاء نوع معين من النطاف:

البيئة الحمضية (pH منخفض) قد تُفضل النطاف الحاملة للكروموسوم X، مما يزيد من فرص الحمل بأنثى.

البيئة القلوية (pH مرتفع) قد تُفضل النطاف الحاملة للكروموسوم Y، مما يزيد من فرص الحمل بذكر.

المراجع:

.Environmental Exposure of Sperm Sex-Chromosomes" - PubMed Central"

.Boy or girl? Can you influence the sex of your baby?" - Clearblue"

الاختلافات بين النطاف الحاملة للكروموسومات

X و Y

تُظهر الدراسات أن هناك اختلافات في خصائص النطاف الحاملة للكروموسومات X و Y:

النطاف الحاملة للكروموسوم Y أسرع ولكنها أقل تحملًا.

النطاف الحاملة للكروموسوم X أبطأ ولكنها أكثر تحملًا.

المراجع:

"Shettles method" - Wikipedia.

"What Is the Shettles Method? Accuracy and More" - Medical News Today.

تأثير التغذية على البيئة الداخلية

تشير بعض الدراسات إلى أن التغذية قد تؤثر على البيئة الداخلية للجسم، مما قد يؤثر بدوره على نوع الجنين:

تناول أطعمة غنية بالصوديوم والبوتاسيوم قد يزيد من فرص الحمل بذكر.

تناول أطعمة غنية بالكالسيوم والمغنيسيوم قد يزيد من فرص الحمل بأنثى.

المراجع:

"Gender selection: Influencing your baby's sex" - Bounty Parents.

تأثير توقيت الجماع على نوع الجنين

تشير نظرية شيتلز إلى أن توقيت الجماع قد يؤثر على نوع الجنين:

الجماع بالقرب من موعد الإباضة قد يزيد من فرص الحمل بذكر.

الجماع قبل موعد الإباضة بعدة أيام قد يزيد من فرص الحمل بأنثى.

المراجع:

.What Is the Shettles Method? Accuracy and More" - Medical News Today"

.Shettles method" - Wikipedia"

الخاتمة

لا اله الا الله ، محمد رسول الله

كتيب

كريم عشماوي

مفكر وباحث حر، مؤلف كتب: أسرار المحراب، مَثَلُ نوره ١، مثل نوره ٢، قصة تروم المسيحية، محمديم

هذا الكتيب مقال من كتاب

«مثل نوره ٢»

احصل على الكتاب من كتوباتي
https://www.ktobati.com/author/كريم-عشماوي

Lulu
https://www.lulu.com/shop/karim-ashmawy/مثل-نوره-٢/ebook/product-rmqq9rq.html

Gumroad
https://karimashmawy.gumroad.com/

جميع المقالات على زينودو
https://zenodo.org/communities/kareem-ashmawy

ORCID
https://orcid.org/0009-0001-8776-4091